مشكلة البحث العلمي

المفهوم والأهمية وكيفية الصياغة

مقدمة

تعد مشكلة البحث العلمي الأساس الذي يقوم عليه أي عمل بحثي، فهي النقطة التي يبدأ منها الباحث رحلته العلمية، ومنها يتم تحديد اتجاه الدراسة وأهدافها ومنهجها وأدواتها. وبدون وجود مشكلة بحث واضحة ومحددة، يفقد البحث قيمته العلمية ويصبح مجرد عرض معلومات غير مترابطة. لذلك فإن القدرة على تحديد وصياغة مشكلة البحث بدقة تعد من أهم المهارات الأساسية في البحث العلمي، سواء في مرحلة البكالوريوس أو الدراسات العليا.

أولًا: مفهوم مشكلة البحث العلمي

مشكلة البحث العلمي هي عبارة عن قضية أو ظاهرة أو موقف علمي غير واضح أو غير مفسر بشكل كافٍ، يحتاج إلى دراسة علمية منظمة بهدف فهمه أو تفسيره أو إيجاد حلول له. وتعني أيضًا وجود فجوة معرفية أو تساؤل علمي لم تتم الإجابة عنه بشكل كامل في الدراسات السابقة.

بمعنى آخر، مشكلة البحث هي السؤال الجوهري الذي يحاول الباحث الإجابة عنه من خلال دراسته، وهي تمثل السبب الحقيقي لإجراء البحث وليس مجرد عنوان أو موضوع عام.

ثانيًا: أهمية مشكلة البحث العلمي

تكتسب مشكلة البحث أهمية كبيرة لأنها تمثل الأساس الذي تُبنى عليه جميع مراحل البحث، وتظهر أهميتها في عدة جوانب رئيسية:

1. تحديد اتجاه البحث
2. مشكلة البحث تساعد الباحث على تحديد المسار العلمي الذي سيتبعه، وتمنعه من التشتت بين موضوعات متعددة غير مترابطة .
3. بناء عناصر البحث
4. من خلال مشكلة البحث يتم صياغة الأهداف والأسئلة أو الفرضيات، واختيار المنهج العلمي المناسب، وتحديد أدوات جمع البيانات .
5. إبراز القيمة العلمية للبحث
6. كلما كانت المشكلة واضحة ومحددة ومرتبطة بواقع حقيقي أو فجوة علمية، زادت أهمية البحث وقيمته الأكاديمية .
7. تسهيل قبول خطة البحث
8. اللجان العلمية تعتمد بشكل أساسي على وضوح المشكلة وقوتها في تقييم خطة البحث والموافقة عليها .
9. تحديد حدود الدراسة
10. مشكلة البحث تساعد في رسم حدود واضحة للدراسة من حيث الزمان والمكان والمجتمع المستهدف .

ثالثًا: خصائص مشكلة البحث الجيدة

لكي تكون مشكلة البحث قوية وقابلة للدراسة العلمية، يجب أن تتوافر فيها مجموعة من الخصائص الأساسية:

1. الوضوح

يجب أن تُصاغ المشكلة بلغة واضحة وسهلة الفهم دون غموض أو تعقيد .

2. التحديد

لا ينبغي أن تكون المشكلة عامة، بل يجب أن تركز على جانب محدد من الظاهرة .

3. القابلية للدراسة

4. يجب أن تكون المشكلة قابلة للبحث العلمي باستخدام أدوات ومنهجيات معروفة .

5. الأهمية العلمية

6. يفضل أن تعالج المشكلة قضية حقيقية أو فجوة علمية لم يتم دراستها بشكل كافٍ .

7. إمكانية القياس والتحليل

8. يجب أن تسمح المشكلة بجمع بيانات وتحليلها للوصول إلى نتائج علمية .

رابعًا: مصادر اشتقاق مشكلة البحث

لا تأتي مشكلة البحث من فراغ، بل يمكن أن يستمدها الباحث من عدة مصادر، أهمها:

1. الواقع العملي

2. قد يلاحظ الباحث وجود مشكلة في التعليم أو الصحة أو الإدارة أو المجتمع بشكل عام .

3. الدراسات السابقة

4. من خلال مراجعة الأدبيات العلمية يمكن اكتشاف فجوات بحثية تحتاج إلى دراسة .

5. التوصيات البحثية

6. كثير من الدراسات تنتهي بتوصيات تقترح موضوعات أو مشكلات جديدة للبحث .

7. الخبرة الشخصية

8. خبرة الباحث في مجال معين قد تساعده على ملاحظة مشكلة لم يتم التطرق إليها .

خامسًا: كيفية صياغة مشكلة البحث العلمي

تُصاغ مشكلة البحث بطريقتين أساسيتين:

1. الصياغة الوصفية

2. وفيها يتم وصف الظاهرة بشكل مباشر دون استخدام سؤال.
   مثال: انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية رغم توفر وسائل تعليم حديثة .

3. الصياغة التساؤلية

4. وفيها تُصاغ المشكلة على شكل سؤال بحثي.

5. مثال: ما أسباب انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية رغم توفر وسائل تعليم حديثة؟
6. ويفضل في كثير من الأبحاث الجمع بين الطريقتين لإعطاء وضوح أكبر.

سادسًا: خطوات تحديد مشكلة البحث

يمكن للباحث الوصول إلى مشكلة بحث قوية من خلال خطوات منهجية:

1. اختيار مجال عام للدراسة
2. قراءة الدراسات السابقة بشكل موسع
3. تحديد الجوانب التي لم تُدرس بشكل كافٍ
4. تضييق نطاق الفكرة إلى مشكلة محددة
5. صياغة المشكلة بلغة علمية واضحة ودقيقة

سابعًا: أخطاء شائعة في كتابة مشكلة البحث

يقع العديد من الباحثين في أخطاء تقلل من جودة مشكلة البحث، مثل:

1. صياغة مشكلة عامة وغير محددة
2. نسخ مشكلات من أبحاث سابقة دون تحليل
3. استخدام لغة غير علمية أو غير دقيقة

4. عدم ارتباط المشكلة بواقع بحثي حقيقي
5. تحويل المشكلة إلى عنوان موضوع فقط دون عمق علمي

ثامنًا: كيفية تحسين صياغة مشكلة البحث

لجعل مشكلة البحث قوية ومميزة، ينبغي مراعاة ما يلي:

1. ربط المشكلة بواقع علمي أو عملي واضح
2. التركيز على فكرة واحدة محددة بدلاً من التشتت
3. استخدام لغة أكاديمية دقيقة وواضحة
4. التأكد من وجود بيانات أو مراجع تدعم المشكلة
5. ربط المشكلة بأهداف وأسئلة بحث واضحة

نموذج عام لمشكلة البحث العلمي (يناسب أي تخصص)

تتمثل مشكلة البحث في وجود ظاهرة أو قضية علمية تحتاج إلى تفسير أو تحليل، حيث لوحظ أن هناك فجوة معرفية أو تطبيقية في فهم هذه الظاهرة بشكل دقيق. وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت هذا المجال، إلا أن هناك جوانب ما زالت غير واضحة أو لم يتم تناولها بشكل كافٍ، مما يستدعي إجراء دراسة علمية تهدف إلى تحليل هذه المشكلة والتعرف على أسبابها والعوامل المؤثرة فيها، وصولًا إلى نتائج يمكن الاستفادة منها في تحسين الواقع أو تطوير الممارسات المرتبطة بها.

ثانيًا: نماذج مشكلة بحث في تخصصات مختلفة

1 نموذج في تخصص التربية

تتمثل مشكلة البحث في ضعف مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في بعض المواد الدراسية، رغم استخدام وسائل وتقنيات تعليمية حديثة داخل الفصول. وقد لوحظ وجود تباين في مستويات الأداء بين الطلاب، مما يشير إلى وجود عوامل أخرى قد تؤثر على التحصيل الدراسي، الأمر الذي يستدعي دراسة هذه العوامل وتحليلها لمعرفة أسباب هذا الضعف وسبل معالجته.

2 نموذج في علم النفس

تتمثل مشكلة البحث في ارتفاع مستويات القلق النفسي لدى طلاب الجامعات، وما يترتب على ذلك من تأثيرات سلبية على الأداء الأكاديمي والتكيف الاجتماعي. وعلى الرغم من وجود برامج إرشادية في بعض المؤسسات التعليمية، إلا أن هذه المشكلة لا تزال مستمرة، مما يستدعي دراسة العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة فيها بشكل أعمق.

3 نموذج في الإدارة

تتمثل مشكلة البحث في ضعف تطبيق أساليب القيادة التحويلية في بعض المؤسسات التعليمية، مما قد يؤثر على مستوى الأداء الوظيفي وجودة العمل المؤسسي. وعلى الرغم من أهمية القيادة الحديثة في تطوير المؤسسات، إلا أن هناك قصورًا في فهم وتطبيق هذا النوع من القيادة، مما يتطلب دراسة هذه الظاهرة وتحليل أسبابها.

4 نموذج في تكنولوجيا التعليم

تتمثل مشكلة البحث في محدودية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية داخل المدارس، رغم التطور التقني الكبير وتوفر هذه الأدوات. ويبدو أن هناك تحديات تتعلق بمدى وعي المعلمين واستخدامهم لهذه التقنيات، مما يستدعي دراسة واقع استخدامها وأثرها على العملية التعليمية.

5 نموذج في العلوم الاجتماعية

تتمثل مشكلة البحث في تغير أنماط السلوك الاجتماعي لدى فئة الشباب نتيجة التأثير المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى ظهور بعض السلوكيات غير التقليدية في المجتمع. ورغم كثرة الدراسات حول الإعلام الرقمي، إلا أن تأثيره على القيم والسلوكيات الاجتماعية ما زال بحاجة إلى مزيد من البحث والتحليل.

6 نموذج في الاقتصاد والإدارة المالية

تتمثل مشكلة البحث في ضعف كفاءة إدارة المخاطر المالية في بعض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مما قد يؤدي إلى تعرضها لخسائر مالية متكررة. وعلى الرغم من أهمية إدارة المخاطر في استقرار المؤسسات، إلا أن هناك قصورًا في تطبيقها بشكل علمي ومنهجي.

7 نموذج في الصحة والعلوم الطبية

تتمثل مشكلة البحث في انتشار بعض العادات الغذائية غير الصحية بين فئة الشباب، وما يترتب عليها من زيادة معدلات السمنة والأمراض المرتبطة بها. ورغم الجهود التوعوية، إلا أن هذه الظاهرة ما زالت في تزايد، مما يستدعي دراسة أسبابها والعوامل المؤثرة فيها.

خاتمة

يمكن القول إن مشكلة البحث العلمي تمثل حجر الأساس في أي دراسة أكاديمية، فهي التي تحدد مسار البحث وتوجه جميع خطواته. وكلما كانت المشكلة واضحة ومحددة ومبنية على أساس علمي سليم، زادت جودة البحث وفرص قبوله ونجاحه في تحقيق أهدافه العلمية والتطبيقية.